ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 5, May 2020, p. 294-314

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
30/03/2020
Received in revised form
10/04/2020
Available online
15/05/2020

THE WORDS OF TIME IN THE SHRINES OF AL-HARIRI (504 AH) AND AL-ZAMAKHSHARI (D. 538 AH) STUDY IN LIGHT OF SEMANTIC FIELDS THEORY

Sadeer Husam Kareem AI-QAISI[1]

Abstract

The Arabs took great interest in time, and ancient peoples and civilizations tried - as some myths show - to find a logical relationship between human life and time, which made them realize the effective role that it plays in their lives, as it is a wheel that rotates regularly, and that human beings and living beings of all kinds go according to A regular rhythm in performing its vital functions, in what is known as biological time.Time has always been a source of fear and anxiety for the Arab person since ancient times, due to its fluctuations and intensity, which made the Arab stand against him negatively, but on the other hand he was the subject of concern to him as it related to the movement of the celestial bodies, and the resulting natural phenomena He touched his life directly and indirectly. The idea of time in the Holy Qur'an was related to belief on the one hand, to acts of worship on the other, and transactions on the third side, which made time a great value in it, and it is not evidenced by that from God Almighty has sworn by time and its parts in more than one place in the Holy Quran, and that a number of The Qur'anic fence has been named after parts of time (Dawn, Night, Duha, Asr...).

By studying the names of the times mentioned in the denominators, and showing the lexical and semantic meaning to them, the follower finds a number of semantic relationships that link them, and the rhetorical and stylistic phenomena manifest in them. that.

Key words: Time, maqam, semantic fields.

[1]Nissan Education Directorate, Iraq, sader1985.12@gmail.com

ألفاظ الزمن في مقامات الحريري (504ه) والزمخشري (ت538ه)
دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية

سدير حسام كريم القيسي[2]

الملخص

أهتم العَرب بالزمن أهتماماً كبيراً، وحاولت الشعوب والحضارات القديمة، كما تُظهر بعض الأساطير، أن تجد علاقة منطقية بين حياة الإنسان والزمن، الأمر الذي جعلها تدرك الدور الفعال الذي يلعبه في حياتها، باعتباره عجلة تدور بانتظام، وأنّ الانسان والكائنات الحية على اختلاف أنواعها تسير وفق إيقاع زمني منتظم في تأدية وظائفها الحيوية، فيما يعرف بالزمن البيولوجي.

كان الزمن على الدوام مصدر خوف وقلق للإنسان العربي منذ القدم، وذلك لتقلباته، وشدة وطأته، الأمر الذي جعل العربي يقف منه موقفاً سلبياً، لكنه من جانب آخر كان موضع اهتمام له من حيث ارتباطه بحركة الأجرام السماوية، وما ينتج ذلك من ظواهر طبيعية تمس حياته بشكل مباشر وغير مباشر. وقد ارتبطت فكرة الزمن في القرآن الكريم بالعقيدة من جهة، وبالعبادات من جهة أخرى، والمعاملات من جهة ثالثة، مما جعل للزمن قيمة عظيمة فيه، وليس أدل على ذلك من الله سبحانه قد أقسم بالزمن وأجزائه في أكثر من موضع في القرآن الكريم، وأن عدداً من السور القرآنية قد سمي بأسماء لأجزاء من الزمن (الفجر، الليل، الضحى، العصر...). وبدراسة أسماء الزمن الواردة في المقامات، وبيان المعنى المعجمي والدلالي لها يجد المتتبع لها عددا من العلاقات الدلالية التي تربط بينها، والظواهر البلاغية والأسلوبية الجلية فيها، فمن العلاقات الدلالية التي تجدها الباحثة قائمة بين بعض هذه الأسماء والبعض الآخر كـالاشتمال، والتضاد، والترادف، إلى غير ذلك.

الكلمات المفتاحية: الفاظ الزمن، المقامات، الحقول الدلالية.

المقدمــة:

واختص هذا البحث في بعض مقامات الحريري (504ه) والزمخشري(ت538ه) التي اشتهرت في العصر العباسي الثاني وبيان المفهوم الدلالي لهذا الفن النثري، والمعجمي للنصوص الواردة في المقامات. صورت لنا المقامات صورة واضحة المعالم عن الطبيعة في المجتمع العباسي خلال القرن السادس الهجري والقرون السابقة لهُ، والتعرف على أنواع الظواهر الطبيعية، بالاعتماد على "مقاييس

[2] م.م.، مديرية تربية ميسان، العراق، sader1985.12@gmail.com

اللغة" لابن فارس "ت 395ه" و "المخصص" لابن سيده " ت 458ه"، و"الفروق اللغوية" للعسكري (ت 395ه).

وعملت الباحثة في هذا البحث جمع كل الألفاظ المتعلقة بهِ من ألفاظ دالة على الزمن من خلال المقامات، وقد تكون البحث من سبعة حقول دلالية متنوعة لألفاظ الزمن في المقامات، وحللتها في أطار هذهِ المجموعات، مركزةً فيها هذا التحليل على عرض المفهوم المعجمي، والسياق الدلالي لكل اسم منها، وبيان دلالتها في السياق الذي وردت فيهِ من حيث الحقيقة والمجاز، وصولاً إلى أي مدى أستطاع أهل المقامات أن يعبروا عن المجتمع العباسي الذي عاشوا بهِ ، فضلاً عن إظهار العلاقات الدَّلاليَّة بين الألفاظ في داخل الجدول كـــ(علاقة الترادف، والاشتمال، والتنافر أو مايسمى بـــ(التباين)، والتضاد، وبلغ مجموع هذهِ الألفاظ (ثلاثمئة وخمسون) لفظة.

ألـــفـــاظ الـــزمن

أهتم العَرب بالوقت أهتماماً كبيراً، وقد تَجَلَّى هذا الاهتمام بكثرة ألفاظه في المقامات، وبشِعر الشُّعراء؛ إذ لا تكاد تخلو مقامة، ولا قصيدة ، ولا مقطوعة شِعرية إلا وذكر الألفاظ الدَّالَّة عليه.

كان الزمن على الدوام مصدر خوف وقلق للإنسان العربي منذ القدم، وذلك لتقلباته، وشدة وطأته، الأمر الذي جعل العربي يقف منه موقفاً سلبياً، لكنه من جانب آخر كان موضع اهتمام له من حيث ارتباطه بحركة الأجرام السماوية، وما ينتج ذلك من ظواهر طبيعية تمس حياته بشكل مباشر وغير مباشر. وكانَ كُلّ شيء في حياة العَرب له علاقة وثيقة بالوقت مثل أوقات الصَّيد، ومواسم الحَج، ونزول المَطر، والسفر، فضلاً عن الأسواق الأدَبِيَّة التي كانوا يعقدونها سنوياً كان لها ميقات معلوم لديهم، ويظهر أيضاً في تدوين تاريخ وفياتهم والشَّواهد الشِّعريَّة التي يكتبونها على شَواهد قبورهم، مِمَّا يعني عنايتهم الفَائقة بالوقت، والزَّمن. وكذلك أوقات شرب الخَمر كانت تختلف عندهم تبعاً لاختلاف أوقات الليل والنَّهار فشُرْب وقت الغَداة يُسمُّونه (الصَّبُوح)، وشُرْب وقت العَشِيّ يُسمُّونه (الغَبُوق) ،وشُرْب أوقات نصف النَّهار يُسمُّونه (القَيْل) وشُرْب وقت مطلع الفَجر يُسمُّونه (الجَاشِرِيَّة)[3].

وأنّ الانسان والكائنات الحية على اختلاف أنواعها تسير وفق إيقاع زمني منتظم في تأدية وظائفها الحيوية، فيما يعرف بالزمن البيولوجي، ويظهر ذلك في أثناء التَّسمِيات الدَّقيقة لمراحل عمر الإنسان، والحَيوان، وهذا ما يظهر جَلِيَّاً في ترتيب سنّ المَرأة مثلا، فهي"طِفْلَةٌ ما دَامَتْ صَغِيرَةً ثُمَّ وَلِيدَةٌ إذا تَحَرَكَتْ ثم كَاعِبٌ إذا كَعَبَ ثَدْيُهَا ثُمْ نَاهِدٌ إذا زَادَ ثُمْ مُعصرٌ إذا أدْرَكَتْ ثم عَانِسٌ إذا ارْتَفَعَتْ عن حَدِّ الإعْصَارِ ثُمْ خَوْدٌ إذا تَوَسَّطَتِ الشَّبَابَ ثم مُسْلِفٌ إذا جَاوَزَتِ الأربعينَ ثُمْ نَصَفٌ إذا كَانَتْ بَيْنَ الشَّبَابِ والتَّعْجِيزِ ثم شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ إذا وَجَدَتْ مَسَّ الكِبَرِ وفيها بَقِيَّةٌ وجَلَدٌ....."[4]، ويظهر أنّ "الأوقات التي يمرّ بها عمر الإنسان والتَّوسّع في تسمياتها تنم عن مدى إحساس العَربيّ بالوقت المُحدّد للحياة فالإنسان يفنى والوقت لا يفنى"[5]. وقد ارتبطت فكرة الزمن في القرآن الكريم بالعقيدة من جهة، وبالعبادات من جهة أخرى، والمعاملات من جهة ثالثة، مما جعل للزمن قيمة عظيمة فيه، وليس أدل على ذلك من الله سبحانه قد أقسم بالزمن وأجزائه في أكثر من موضع في القرآن الكريم، وأن عدداً من السور القرآنية قد سمي بأسماء لأجزاء من الزمن (الفجر، الليل، الضحى، العصر...).

وكانت الطبيعة وما زالت المُلهمَ الأول للأدباء؛ لأنَّها تُرافق الأديب بعناصرها وظواهرها المختلفة طوال حياتهِ، فقد رصد الحياة بكِّل تفاصيلها، ومنها يستوحي عناصر إلهامهِ ؛إذ إنَّ الأديب أو الشاعرَ ابن بيئتهِ التي يعيش فيها؛ لذا هي تؤثر فيهِ تأثيراً كبيراً، وينعكس هذا التَّأثير على نتاجهِ، ولم يكن أصحاب المقامات بعيدين عن هذا التَّأثر، بحيث ينظر صاحب المقامة الى مجتمعهِ نظرة ناقدة، لذلك

(1) يُنظَر: أدب الكاتب، ابن قتيبة:64، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء:414/1

(2) فقه اللغة، الثعالبي:97

(3) الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، د.عبد الإله الصائغ:69

نرى آثارهم ومواقفهم في الألفاظ التي وردت في مقامات القرن السَّادس الهجري بشكل بارز، ولا يسما الألفاظ الخاصة بالزمن وبكل ابعادهِ. وجاءت الألفاظ الدَّالَّة على الأوقات في مقامات الحريري(504ه) والزمخشري(ت538ه) بصورة واضحة جداً، تستحق الوقوف عندها، والتَّأمل فيها، وسندرس هذه الألفاظ بحسب نسبة كثرتها، وسنبدأ بالألفاظ الأكثر ثم الأقل، مع الاستشهاد بنصوص من القرآن الكريم التي ذكر فيها اسم للزمن، وتطبيقها في نصوص المقامات، وذكر النُّصوصِ الشِّعْريَّة التي تتضمن علاقة دلاليّة معينة حيناً، والإحالة إلى المُعجم الدِّلاليّ حيناً آخر.

جدول (1-1) مجموع ألفاظ الزمن

الحقل الرئيسي	ألفاظ الزمن	مجموع الألفاظ
الحقل الفرعي	ألفاظ اليوم واسمائه	138
الحقل الفرعي	ألفاظ اول النهار	33
الحقل الفرعي	ألفاظ النهار ونصفه	13
الحقل الفرعي	ألفاظ الليل	52
الحقل الفرعي	ألفاظ الزمن الطويل	18
الحقل الفرعي	ألفاظ الزمن غير المحدد	79
الحقل الفرعي	ألفاظ مطلق الجزء	17
المجموع		(350)

الألفاظ الدالة على الزمن

الألفاظ الدالة على اليوم واسمائه

(اليوم)

إنَّ لفظة (اليوم) تتكون من الْيَاء وَالْوَاو وَالْمِيم: كَلِمَة وَاحِدَة هِي الْيَوْم: وتعني الْوَاحِد مِنَ الْأَيَّامِ [6]، وجمعه أيّام ،ومِقداره مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلى غُرُوبِهَا،أَوْ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ الصَّادِقِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، وهو بذلك آختص للنهار فقط ، في حين يرى آخرون: أنَّه زمان جامع لليل والنهار[7]، وهو الاصح ؛إذ فرق العسكري بينهما بقولهِ: "أَن النهار اسْم للضياء المنفسح الظَّاهِر لحُصُول الشَّمْس بِحَيْثُ ترى عينهَا أَو مُعظم ضوئها وَهَذَا حد النَّهَار وَلَيْسَ هُوَ فِي الْحَقِيقَة اسْم للْوَقْت ، وَالْيَوْم اسْم لمقدار من الْأَوْقَات يكون فِيهِ هَذَا السنا"[8]، ورد ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى**[كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ]**[9].

وردت لفظة (اليوم) في المقامتين مئة وستة عشر مرة [10]، وجاءت بصيغة المفرد النكرة والمعرف ب(أل) بلفظة (يوم، واليوم) ثمانية وتسعون مرّة، وبصيغة الجمع بلفظة (أيام ، والايام) ستة عشر مرّة،

([6]) ينظر: مقاييس اللغة (يوم) : 6/ 159، ولسان العرب (يوم) :12 / 649. ى

([7]) ينظر: تاج العروس(يوم) : 34/ 143.

([8]) الفروق اللغوية للعسكري (الفرق بين النهار واليوم): 273.

([9]) سورة الحاقة: آية 24.

([10]) مقامات الحريري :20، 26، 28، 31، 34، 35، 44، 46، 52، 65، 68 80، 83 مكرر(2)، 92، 105، 111، 117 مكرر(2)،128، 129، 137، 152، 170، 176 مكرر(2)، 188، 189 ،191، 194 ،195، 216، 220 ، 229 ،232، 236 ، 247 ،250مكرر(2)، 252، 268 ،274، 295، 304، 307، 310، 311، 313،

وبصيغة التثنية بلفظة (يومان) مرّتان فقط، ولم تخرج اللفظة عن معناها المعجمي الا في بعض المقامات منها ما ورد في (المقامة الشعرية) للحريري بصيغة المفرد المعرف ب(ال) مخاطبا ابا زيد السروجي الملقب بـ(الشيخ) حينما سأله القاضي، وقد أخذ عليهما ميثاقاً بعدم التنافر بينهما إلى اليوم الذي يلتقي به الانسان يوم الحساب بقولهِ: **"فقال الوالي: ما مَرامُكَ. ولأي سببٍ مُقامُكَ؟ فابتدَرَهُ الشيخُ وقال: إنهُ أنيسي. وصاحِبُ ملْبوسي. فتسمّحَ عندَ هذا القولِ بتأنيسي. ورخّصَ في جُلوسي. ثمّ أفاضَ عليهما خِلعتَينِ. ووصلَهُما بنِصابٍ منَ العينِ. واستعْهَدَهُما أن يتَعاشَرا بالمعروفِ. الى إظْلالِ اليوم المَخوفِ. فنَهضا منْ ناديهِ. مُنشِدَينِ بشُكْرِ"** [11]، فدلالة اللفظة على الحياة الثانية للملتقى.

وجاءت بصيغة الجمع في (مقامة المنذر) للزمخشري للدلالة على الايام الصعبة التي تمر على الانسان بقولهِ: **"ولا يُعدُّ ولا يحصى من نعمتهِ. لئنْ ظللتَ أيامَ الغابرِ من عمركَ صائماً. وبتَّ لياليهُ قائماً لتشكرَ ما أطلقَ لكَ من هذهِ اليدِ البيضاءُ"**[12].

وردت في (المقامة الواسطية) للحريري بصيغة المفرد النكرة للدلالة على يوم القيامة مقتبس من القرآن الكريم بقولهِ:**"فنظَرَ نظْرَةً في النّجومِ. ثمّ انْتشَطَ منْ عُقلَةِ الوجومِ. وأقْسَمَ بالطُّورِ. والكِتابِ المسْطورِ. لَيَنْكَشِفَنّ سِرّ هَذا الأمْرِ المسْتورِ. ولَيَنْتَشِرَنّ ذِكْرُهُ الى يوْمِ النُّشورِ"**[13]، مقتبس من قوله تعالى**"[وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا]"** [14].

وجاءت بصيغة الجمع النكرة بلفظة (أيام) في(المقامة المراغية) للحريري بدلالتها العامة نفسها بقولهِ:

"واهاً لعيْشٍ كانَ لـــــــــي... فـيها ولذّاتٍ عَميمَهْ
أيّامَ أسْحَبُ مُطْرَفي... في روضِها ماضي العَزيمَهْ
أخْتالُ في بُردِ الشّبـــــا... بِ وأجْتَلي النِّعَمَ الوَسيمَهْ"[15]

(الغد)

إنَّ لفظة (الغد) أصلها (غَدْو) من الْغَيْن وَالدَّال وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حذَفُوا الواوَ بِلا عِوَضٍ، وتدلّ عَلَى زَمَانٍ [16]، والغَد، وَهُو اليَوْم الَّذِي يأْتِي بعْدَ يَوْمِك، ثمَّ توسَّعُوا فِيهِ حَتَّى أُطْلِق على البَعِيدِ المُتَرقَّبِ، فحذِفَتْ لامُه، وَلم يُسْتَعْملْ تامًّا إلاَّ فِي الشِّعْرِ ، كقول الشَّاعر:

"وما النّاسُ إلاَّ كالدِّيارِ وأَهلها بها يَوْمَ حَلّوُها وغَدْواً بَلاقِعُ" [17]

وقد وردَ ذكره في القرآن الكريم بلفظة (غدا) بقولهِ تعالى[**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**] [18].

316، 321 ،324، 326، 331، 334، 345، 347، 352، 359 ،362 ، 372 ، 382 ،389، 399، 411، 412 ،426، 427مكرر(7)، 439، 447 مكرر(2)، 461 ، 477، 481، 491، 503 ،508، 509 ، 510 ،519، 524 ،529، 545، 551، 553، 561، 562 ، 540، 542، 557، ومقامات الزمخشري:26 ، 43 ،48، 57، 60، 80، 90، ، 104، 121، 143، 144، 216، 218، 231، 232، 239، 248.

(11) مقامات الحريري : 232.

(12) مقامات الزمخشري : 57.

(13) مقامات الحريري : 295.

(14) سورة الطور.

(15) مقامات الحريري : 65.

(16) ينظر : مقاييس اللغة (غدو) : 4/ 415، لسان العرب (غدو): 117/15 ،وتاج العروس (غدو):39/ 147.

(17) البيت للشاعر ديوان لبيد بن ربيعة العامري(ت41ه)، دار المعرفة،ط1،(2004م)، (من البحر الطويل): 56.

(18) سورة يوسف : آية (12).

وردت لفظة (الغد) في المقامتين اثنتا عشرة مرّة [19]، ولم تخرج عن دلالتِها العامَّة الزَّمن المعروف إلا في مقامتين منها ما ورد في (المقامة الدّمياطيّة) للحريري بدلالة المساعدة على أنه صار لي أو أصبح يساعدني في أمور الحياة من دون البشر بقولهِ:

"يا مَنْ غَدا لي ساعِداً... ومُساعِداً دونَ البَشَرْ"[20]

والثانية وردت في (المقامة الملطية) للحريري بقولهِ:

"يا منْ غدا في فضلِهِ... وذكائِهِ كالأصْمَعي"[21]

وما ورد بدلالتها العامة للدلالة على اليوم المترقب البعيد منها ما ورد في (المقامة البصرية) للحريري بقولهِ:

"وأنّ مثْواكِ غدا... في قعْرِ لحْدٍ بلْقَعِ
آهاً لهُ بيْتِ البِلَى... والمنزِلِ القفْرِ الخَلا"[22]

وجاءت بدلالة الزمن في (مقامة التسليم) للزمخشري بقولهِ:**"جديدانِ يَبْلى بتناسُخِهما كلُّ جديد. ويكلُّ على تعاقبِهما كلُّ حديدْ. وطلوعُ شمسٍ وغروبُ شمسْ. يطّرحانِ كلَّ إنسي تحتَ الرَّمْس. وما الدَّهرُ إلا أمسٌ ويومٌ وغدْ"**[23].

(الأمْس)

إنَّ لفظة (الأمْس) لم يرد ذكرها في المقاييس ، أمَّا في غيرها من المعجمات تعني اليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه بمعنى اليوم الذي يسبق يومك[24]، و"أَمْسِ من ظروف الزمان مبني على الكسر"[25]، والمَسَاء ضِدّ الصَّباح، ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى:**"[فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ۖ] "**[26].

وردت لفظة (الأمْس) في المقامتين سبع مرَّات [27]، وحملت دلالة واحدة وهو اليوم الذي يسبق يومك، كما جاءت في (المقامة الكوفية) للحريري بقولهِ: **" فقُلْتُ: ما أصْنَعُ بمنزِلٍ قَفرٍ. ومُنزِلٍ حِلفِ فَقْرٍ؟ ولكِنْ يا فَتى ما اسمُكَ. فقدْ فتَنَني فهْمُكَ؟ فقال: اسمي زيْدٌ. ومَنشإي فَيْدٌ. ووَردتُ هذِهِ المَدَرَةَ أمْسِ. معَ أخْوالي منْ بَني عبْسٍ"**[28].

([19]) مقامات الحريري : 47، 123، 201، 223، 323، 382، 530، 542، 560، ومقامات الزمخشري : 43، 121، 191.

([20]) مقامات الحريري : 47.

([21]) المصدر نفسه : 382.

([22]) المصدر نفسه : 560.

([23]) مقامات الزمخشري : 43.

([24]) ينظر :العين(امس):325/7، وجمهرة اللغة (امس):2/ 1074،والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير(امس): 1/ 22.

([25]) المحكم والمحيط (مقلوبة أ م س) : 8/ 565، 590، وينظر : لسان العرب(امس) : 6/ 8، وتاج العروس (امس): 406/15.

([26]) سورة القصص: آية(18).

([27]) مقامات الحريري : 53، 254، 365، 385، 461، 557،ومقامات الزمخشري : 43.

([28]) مقامات الحريري : 53.

(الـسبت)

إنَّ لفظة (السبت) أصلها السِّين وَالْبَاء وَالتَّاء أَصْل وَاحد يَدُلُّ عَلَى رَاحَةٍ وَسُكُونٍ، وقطع وترك الاعمال، والسَّبْت يوم من أيام الأسبوع وتسلسله السابع، ويأتي بعد الجمعة ؛ وقد سُمِّيَ سبتًا ؛لِأَنَّ ابتداء الْخَلْقَ كان يوم الاحد وفُرِغَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ولم يكن يوم السبت من الخَلْقِ فأصْبَح يوم السَّبْتِ مُنْسَبِتَةً أي قد تمَّتْ وانقَطَعَ العملُ فيها، ويقال: سمّي بذلك لما أخذ الله سبحانه وتعالى ميثاقاً على اليهود في السّبت ونهوا عنه في هذا اليوم مما هو مباح في غيره وجعله يوماً للراحة [29]، ويجمع أسْبت وأسبات وسبوت، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى**"[إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ]"** [30].

وردت لفظة (السبت) في مقامات الحريري مرَّتين فقط[31]، ولم تخرج عن المعنى العام لها، ومنها ما ورد في (المقامة الطيبية) بقولهِ: **"قال: ما تَقولُ في الحَرامِ بعْدَ السّبتِ؟ قال: قدْ حلّ في ذلِكَ الوقتِ. قال: ما تَقولُ في بيْعِ الكُمَيتِ؟ قال: حَرامٌ كبَيعِ الميْتِ"**[32].

(الـخميس)

إنَّ لفظة (الخميس) أصلها من الْخَاء وَالْمِيم وَالسِّين حروف أَصْول صحيحة وَاحِدة[33]، وَالْخَمِيس معروف الْيَوْم الْخَامِس مِن الْأُسْبُوع، ويُخْرِج مُخْرِجَ العَدد، وقيل أن الله سبحانه وتعالى خلق الدَّوابَّ يَوْم الخَميس والدليل مَا رُوِيَ عَن عبد الله بْنِ عُمَرَ، قَالَ:**"خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْم السَّبْتِ، وَخلق الحِجارة يومَ الأَحَد، وَخلق السُّحُبَ يومَ الاثْنَيْن، وَخلق الكُرومَ يومَ الثُّلاثاء، وَخلق الملائكةَ يومَ الأَرْبعاءِ، وَخلق الدَّوابَّ يَوْم الخَميس، وَخلق آدم يومَ الجُمُعَة"** [34]، ويَجْمَع أَخْمِسَاء وَأَخْمِسَة وأَخامِس.

وردت لفظة (الخميس) في المقامة الحرامية للحريري فقط للدلالة على يوم من أيام الاسبوع بقولهِ:**"وتناسيْتُ التّوبَةَ تَناسيَ الميْتِ. ثمّ لمْ أقْنَعْ بهاتِيكُمُ المَرّةِ. في طاعَةِ أبي مُرّةَ. حتى عكفْتُ على الخَنْدَريسِ. في يومِ الخَميسِ. وبتُّ صَريعَ الصّهْباءِ. في اللّيلَةِ الغرّاءِ"**[35].

جدول رقم (1-2) بيانيٌ يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	اليوم	الغد	الأمس	السبت	الخميس
اليوم		ل	ل	ل	ل
الغد	ل		د	ل	ل
الأمس	ل	د		ل	ل
السبت	ل	ل	ل		ر
الخميس	ل	ل	ل	ر	

([29]) ينظر : مقاييس اللغة (سبت): 2/ 218، المحكم والمحيط (سبت) :469/8، 470، الأزمنة والأمكنة : 199 ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (سبت) :2939/5، تاج العروس (سبت): 534/4، 536.

([30]) سورة النحل : آية(124).

([31]) مقامات الحريري: 96، 336.

([32]) المصدر نفسه: 336.

([33]) ينظر : مقاييس اللغة (خمس) : 3/ 124,125، المحكم والمحيط (خمس) :5/ 91، الأزمنة والأمكنة : 199 ،وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (خمس) : 1921/3، تاج العروس (خمس): 24/16.

([34])

([35]) مقامات الحريري: 529.

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

كانت لفظة (اليَوْم)أكثر ألفاظ المَجموعة شيوعا، إذ وردت في المقامتين (مئة وستة عشر مرة)، ويمكن إرجاع ذلك إلى حاجتهم إلى أجزاء الزَّمن الصَّغيرة أكثر من حاجتهم إلى أجزاء الزَّمن الكَبيرة، وهذا ما يفسر ورودها بهذا العَدد الكَبير. جاءت لفظة (اليَوْم) من ألفاظ المُشترك اللفظيّ، فقد جاءت دالَّة على الوقت الحَاضر، وعلى الوقت المُطلق. ثمة علاقة اشتمال بين كل ألفاظ الحقل الدَّلالي من جهة و(اليوم) من جهةٍ أُخرى ؛ إذ إنَّ كلّاً منها يُعَدُ يوماً من الأيام ؛ لذا فهو مشْتَمِلٌ عليها.

وكذلك توجد هذه العلاقة بين كل من (الغد ،والأمس) من جهة ، وكل من (السبت ، والخميس) من جهة أخرى ؛ لأنَّ كلّاً من (السبت، والخميس) يُعد يوماً من الأيام سواء كان ماضياً (أمس) أو قادماً (غداً)؛ لذا فـ(الغد، والأمس) يشتملان عليهما.

توجد علاقة تنافر ويسمى بـ(التنافر الدائري) ويقصد بهِ وهو الذي يكون بين كلمات تدل على فترات متعاقبة دائريا كل واحدة تصلح أن تكون البداية أو النهاية بين كل من (السبت، والخميس).

ثمة علاقة تضادٍ بين (الغد ،والأمس)؛ لدلالة (الغد) على اليوم الذي بعدَ يومك الذي انت فيه أو اليوم المترقب إن كان بعيد، و(الأمس) يدل على اليوم الذي قبل اليوم الحاضر وقد يدُلّ على الماضي مطلقًا.

توجد دلالة مركزية هي(اليوم)، ودلالة هامشية هي باقي ألفاظ الحقل الدَّلالي.

الألفاظ الدالة على أول النهار

(الصبح)

إنَّ لفظة (الصبح) أصلها الصَّاد وَالْبَاء وَالْحَاء حروف أَصول صحيحة واحدة مطردة، وتدل على لَوْن مِنَ الْأَلْوَان، والصُّبْح والصباح يعني الفجر أو أَوَّل النَهار، ونقيض المساء؛ وَقد سُمِّيَ الصُّبْح صُبْحًا لِحُمْرَتِهِ، وَالْجمع أصباحٌ [36]، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم بقولهِ تعالى:**"[قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ]"**[37].

وردت لفظة (الصبح) في مقامات الحريري سبعة عشر مرَّة [38]، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الصبح) خمسة عشر مرّة، وبصيغة الجمع بلفظة (أصباح) مرّتين فقط، ولم يخرج عن المعنى العام له، ومنها ما ورد في (المقامة الدمياطية) بقولهِ:**"فأسرَيْنا الى أن نَضا اللّيلُ شَبابَهُ. وسلَتَ الصّبحُ خِضابَهُ"**[39].

(الضحى)

إنَّ لفظة (الضحى) أصلها من "الضَّاد وَالْحَاء وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ أَصْل صَحِيح وَاحِد يَدُلُّ عَلَى بُرُوزِ الشَّيْءِ"[40]، والضّحى فويق الضَّحو وهو ارتفاعُ النّهار حينما تشرق الشمس ، [41]، وقد حدَّد بعض

([36]) ينظر:العين (صبح): 3/ 126، ومقاييس اللغة (صبح): 3/ 328، والمحكم والمحيط (صبح): 3/ 168، تاج العروس (صبح): 6/ 516.

([37]) سورة هود : آية 81.

([38]) مقامات الحريري: 33، 40، 55، 60، 100، 143، 152، 182 مكرر(2)، 191، 268، 275، 304 مكرر(2)، 439، 473 مكرر(2).

([39]) المصدر نفسه : 40.

([40]) مقاييس اللغة (ضحى) : 3/ 391.

([41]) ينظر:العين (ضحى): 3/ 265، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ضحى): 6/ 2406.

أهل اللغة وقته بقولهم:" مِن طُلوعِ الشَّمسِ إِلَى أَنْ يَرْتفِع النهار وتَبْيضَّ جدّاً" [42] ؛ وقد سمي الوقت بها لانبساط الشمس وامتداد النهار كما في قوله تعالى [**وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2)**] [43]، وزنها (فُعْلَى).

وردت لفظة (الضحى) في مقامات الحريري ثمان مرَّات [44]، للدلالة طُلُوعِ الشَّمس إلى أنْ يَرتُفع النَّهار وتَبْيَضَّ الشَّمس، ومنها ما ورد في(المقامة الزبيدية) بصيغة الفعل الماضي بقولهِ:

"وطالَما أبدَعَ في ما صنَعا... وفاقَ في النَّثْرِ وفي النَّظْمِ مَعا
واللهِ لوْلا ضنْكُ عيشٍ صدَعا... وصبيَةٌ أضْحَوْا عُراةً جُوَّعا
ما بِعْتُهُ بمُلْكِ كِسرَى أجْمَعا"[45].

(الفجر)

إنَّ لفظة (الفجر) أصلها من "الْفَاء وَالْجِيم ولاَالرَّاء أَصْل وَاحِد، وَهُوَ التَّفَتُّح فِي الشَّيْءِ، ومِنْ ذَلِكَ الْفَجْر:انْفِجَار الظُّلْمَةِ عَنِ الصُّبْحِ"[46]، والفجر ضوء الصّبح وهو حُمْرةُ الشمس في سواد الليل، وهما فجران: أحدهما يسمى مستطيلا إذا انتشر ضوءه في الهواء وهو الفجر الكاذب لميله عن الصدق والقصد، وفي الحديث: "**إذا رأيتم الفَجْرَ المُستَطيل فكُلُوا ولا تُصَلُّوا، وإذا رأيتُمُ الفَجْرَ المُسْتَطِير فلا تَأْكُلُوا وصَلُّوا**"[47]، ويدعى ذنب السّرحان، والنوع الآخر: المستطير وهو الفجر الصادق إذا انتشر ضوءه في الأفق، والذي يمنع على الصائم الأكل والشرب فيه[48]، ونستنتج من ذلك إنّ الفجر يكون حلقة وصل بين الليل والنهار، أي جزء من الليل بنهايته كالشفق في أولهِ، وجزء من النهار ببدايته، وعرف عند العرب بأسماء وصفات متعددة منها: ابن ذكاء، الأبلق، والورد، والصديع، والأشقر[49].

وردت لفظة (الفجر) في المقامتين خمس مرَّات[50]، دلّت على الزمن المعروف، وكما ورد في (مقامة الندم) للزمخشري بقولهِ:" **ومتى يامَنْتَ ببصرِك إلى جانبِ توبتك وهي آنسُ جهةٍ وآنقُها. وأوفقُها بالمؤمنِ وأرفقُها جهةٌ كأنَّ الفجرَ المستطيرَ تنفسَ في أعراضِها. وكأنَّ النهارَ المستنيرَ اقْتبسَ من بياضِها يبرَقُ البصرُ**" [51]، فقصد (الفجر المستطير) للدلالة على الفجر المعترض في الأفق وهو غرة النهار، وتنفس الصبح بما يتقدمه من نسيم شبه بنفس المتنفس كما قال تعالى في سورة التكوير{**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**]،وكذلك في بقية المقامات ومنها في (المقامة الرحبية) للحريري للدلالة على ضوء الصباح المنتشر في الافق بقولهِ:"**حتى إذا لألأ الأفُقَ ذنَبُ السِّرْحانِ. وآنَ انبِلاجُ الفجْرِ وحانَ. ركِبَ متْنَ الطّريقِ. وأذاقَ الوالي عذابَ الحريقِ**"[52].

([42]) تاج العروس (ضحى): 38/ 454.

([43]) سورة الضحى : آية : 1، 2.

([44]) مقامات الحريري: 175، 205، 206، 252 ،359، 380، 383، 447.

([45]) المصدر نفسه: 359.

([46]) مقاييس اللغة (فجر) : 4 / 475.

([47]) الابانة في اللغة العربية: 3/ 455.

([48]) ينظر: العين: 6/ 111، 7/ 448،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (فجر): 2/778، تاج العروس (فجر) :13/ 301.

([49]) ينظر : متخير الالفاظ (باب في الفجر والنهار) : 201.

([50]) مقامات الحريري : 101، 451، 550، 557، ومقامات الزمخشري : 95.

([51]) مقامات الزمخشري: 95.

([52]) مقامات الحريري: 101.

(الغداة)

إنَّ لفظة (الغداة) أصلها من"الْغَيْن وَالدَّال وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ أَصْل صَحِيح يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ"[53]، ومنه الغداة الضحوة لفظة مؤنثة، وَلم يُسْمَع تَذْكِيرها، وَلَو حَمَلَها حامِل على مَعْنى أَوَّل النَّهارِ جازَ التَّذْكِير ،وقتها ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس [54]، ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى"**[وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا]**" [55].

وردت لفظة (الغداة) في المقامتين ثلاث مرّات فقط[56]، دالة في المواضيع جميعها على دلالتها اللغوية الأصلية، ومنها ما ورد عند الحريري في (المقامة السنجارية) للدلالةِ على الزمن بقولهِ:

"وبَدا نهجُهُ غَداةَ افترَقْنا... مُستَقيماً والجسمُ مني سَقيما"[57]

وكذلك عند الزمخشري في (مقامة ايام العرب) بدلالتها العامة على الزمن بقولهِ: **"أَلَم تَرَ أنَّ الشّيْبَانيَّ فارِسَ الشّهْبَاء سَمَّ الْفُرسانَ غَدَاةَ اللّقَاء، ومَا لقيَ منهُ الشدَائِدِ وَالكَرب"**[58].

جدول رقم (1-3) بيانيٌ يُوضّحُ العلاقات الدِّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الصبح	الضحى	الفجر	الغداة
الصبح		ف	ف	ف
الضحى	ف		ف	ف
الفجر	ف	ف		ف
الغداة	ف	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

حملت الأوقات وألفاظها المَعاني والدّلالات المُفرحة للمقاميين تارة، والدلالات الحَزينة التي كانت تثير حزن المقاميين وألمهم تارة أُخرى.

نجد أنّ هناك علاقة ترادف جزئي بين ألفاظ الحقل الدّلاليّ على الرغم من محاولة أبي هِلال العَسكريّ في تلمسه الفُروق الدَّقيقة بين بعض هذه الألفاظ المُتشابهة المَعاني؛ وسبب الترادف الجزئي لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على النهار مع وجود بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية اختلاف اوقات النهار نحو الفجر أول ساعات انكشاف النهار ، والصبح أول النهار، والغداة الضحوة ، والضحى ارتفاع النهار.

الألفاظ الدالة على النهار ونصفه

(النّهار)

إنَّ لفظة (النّهار) أصلها من"النُّون وَالْهَاء وَالرَّاء حروف أُصُول صَحِيحة تدُلُّ عَلَى تَفَتُّحِ شَيْءٍ أَوْ فَتْحِهِ"[59]، ومنه النهار انتشار ضوء الْبَصَر وافتراقه؛ وقد سمي بذلك لأنزياح الظلام عن الضياء،

([53]) مقاييس اللغة (غدو) : 4 / 415.

([54]) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (غدا) : 6 / 2444 ، وتاج العروس (غدو) : 39 /144، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث :35.

([55]) سورة الكهف : آية : 28.

([56]) مقامات الحريري: 182، 248، ومقامات الزمخشري: 294.

([57]) مقامات الحريري: 182.

([58]) مقامات الزمخشري : 294.

([59]) ينظر : مقاييس اللغة (نهر):5/ 362.

وقته مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ،والنَّهار ضد الليل[60]، ورد ذكرهُ في القرآن الكريم بقولهِ تعالى:{**"وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا"**}[61]

وردت لفظة (النّهار) في المقامات ثمان مرّات[62]، أنّها لم تخرج عن دلالتها الحقيقية للدلالة على الزّمن المعروف، ومن ذلك ما ورد في المقامة الشتوية للحريري بصيغة المفرد المعرف ب(ال) بقولهِ:

"جمُّ الرّمادِ مرهَفُ الشّفارِ... لمْ يخْلُ في ليلٍ ولا نَهارِ
من نحْرِ وارٍ واقتِداحِ وارِي"[63]

والمعنى فيه: (جم الرماد) كناية عن كونه مضيافاً، ويحد السكاكين التي ينحر بها للضيوف بلفظة(مرهف شفار) سواء كان في الليل أو النهار، باختياره ناقة سمينة، واقتداحهِ إنما لايقاد النيران.

(الرّواح)

إنَّ لفظة (الرّواح) أصلها "الرَّاء وَالْوَاو وَالْحَاء أَصْل كَبِير مُطَّرِد، يَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ وَفُسْحَةٍ وَاطِّرَادٍ. وَأَصْلُ [ذَلِكَ] كُلِّهِ الرِّيحُ. وَأَصْلُ الْيَاءِ فِي الرِّيحِ الْوَاوُ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا"[64]، وقتها مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ[65].

وردت لفظة (الرّواح)

في المقامتين ثلاث مرّات[66]، ومنها ما ورد عند الحريري في (المقامة الحرامية) للدلالة على وقت زوال الشمس ومجيء العشاء بقولهِ:"**قال: فبَينَما أنا أنفُضُ طُرُقَها. وأستَشِفُّ رونَقَها. إذْ لمحْتُ عندَ دُلوكِ بَراحِ. وإظْلالِ الرّواحِ. مسجِداً مُشتَهِراً بطَرائِفِهِ. مزدَهِراً بطوائِفِه**"[67].

(الظهيرة)

إنَّ لفظة (الظهيرة) أصلها "الظَّاء وَالْهَاء وَالرَّاء أَصْل صَحِيح وَاحِد يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ"[68]، ومن هذا القياس سُمي وقت الظهّر والظّهيرة؛ لأنها أَظْهَر أوْقَات النَّهَار وَأَشدها ضوءاً، والظُّهْر: ساعةُ زَّوال الشمس، والظَّهِيرة: حدّ انْتِصاف النَّهار[69].

وردت لفظة (الظهيرة) في المقامة المكية للحريري فقط على لسان الحارث بن همام للدلالة على ارتفاع ضوء النهار واشتداد حرارتهُ بقولهِ:"**حكى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: نهضْتُ من مدينةِ السّلامِ. لحِجّةِ الإسلامِ. فلمّا قضيْتُ بعَونِ اللهِ التّفَثَ. واستبَحْتُ الطّيبَ والرَّفَثَ. صادَفَ موسِمُ الخيْفِ. معْمَعانَ الصّيفِ. فاستَظْهَرْتُ للضّرورةِ. بِما يَقي حرَّ الظّهيرةِ**"[70].

([60]) ينظر:العين (نهر):4 / 44، والمحكم والمحيط (نهر): 4 / 303،والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير(نهر) : 627/2.

([61]) سورة الفرقان : آية: 62.

([62]) مقامات الحريري : 46، 95، 124، 144، 194، 446، 469 ، ومقامات الزمخشري: 95.

([63]) مقامات الحريري : 469.

([64]) مقاييس اللغة (روح) :2 / 454.

([65]) ينظر:العين (روح) :3 / 291.

([66]) مقامات الحريري : 291، 526، ومقامات الزمخشري: 167.

([67]) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا : 426.

([68]) مقاييس اللغة (ظهر): 3 / 471.

([69]) ينظر : العين (ظهر): 37/4، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ظهر): 731/2، والمحكم والمحيط(ظهر):4/ 290.

([70]) مقامات الحريري : 132.

(الهاجرة)

إنَّ لفظة (الهاجرة) تتكون من "الْهَاء وَالْجِيم وَالرَّاء أَصْلَانِ يَدُلَّان على أمرين: أَحَدُهُمَا عَلَى قَطِيعَةٍ وَقَطْعٍ، وَالْآخَر عَلَى شَدِّ شَيْءٍ وَرَبْطِهِ"[71]، ولعل الهاجرة من الأول منهما ، وقد سُمِّيَتْ هَاجِرَةً؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَكِنُّونَ فِي بُيُوتِهِمْ، كَأَنَّهُمْ قَدْ تَهَاجَرُوا، والهاجرة نصف النهار،أي تمتد من قبل الظهر إلى ما بعدهُ بقليل.

وردت لفظة (الهاجرة) في (مقامة النهي عن الهوى) للزمخشري فقط للدلالة على وسط النهار وأشدهُ بقولهِ:" **يا أبا القاسم إنَّ الذي خَلقكَ فَسَوَّاكْ رَكّبَ فيكَ عقْلكَ وهوَاكْ وهُما في سُبُلِ الخيرِ والشَرّ دَليلاكْ، وفي مراحِلِ الرُشْدِ وَالْغيّ نَزيلاكْ. أحَدُهُما بَصيرٌ عالِمٌ يَسْلُكُ بِكَ في الْبَرْدَيْنِ المَحَجّةَ البَيْضاءَ وَيَرِدُ بِكَ زُرْقَ المَنَاهِلْ،والآخَرُ أعمَى جاهِلٌ يخبِطُ بِكَ في بَيضةِ الهَاجِرَةِ البيدَ ذَاتَ المَعاطِشِ والمجَاهِلْ**"[72].

جدول رقم (1-4) بياني يُوضَحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	النهار	الرواح	الظهيرة	الهاجرة
النهار		ل	ل	ل
الرواح	ل		ل	ل
الظهيرة	ل	ل		ف
الهاجرة	ل	ل	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ثمة علاقة اشتمال في الحقل الدَّلالي بين (النهار، والرواح) وباقي ألفاظ الحقل؛ لأَنَّ لفظة (النهار) تعني انزياح الظلام عن الضياء، والرواح من زوال الشمس إلى الغروب؛ لذا فهو مشْتَمِلٌ عليها.

توجد علاقة ترادف جزئي بين (الهاجرة، والظهيرة) ؛لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على النهار مع وجود بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية ارتفاع ساعات النهار نحو الهاجرة التي تعني نصف النهار، والظهيرة حد انتصاف النهار.

الألفاظ الدالة على الليل

(الليل)

إنَّ لفظة (الليل) أصلها "اللَّام وَالْيَاء وَاللَّام كَلِمَة، وَهِيَ اللَّيْل"[73]، والليل ضد النهار، وقته من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أو طلوع الشمس، ويسمى عند العرب بنعوت متنوعة منها: الأدهم ، والسَّمر ، والأقوس ، والأغضف، وتصغيرُه لُيَيْلَةٌ ، ولفظة الليل جمع ومفرده ليلة[74].

ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى:"**[إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ]**"[75].

وردت لفظة (الليل) في المقامات ثمان وأربعين مرَّة [76]، وجاء اللَّيْلُ عند اصحاب المقامات بصور مُتَعدِّدة ورائعة، تتنوّع دلالاتها بتنوّع انتماءاتها السِّياقِيَّة، فإذا كان اللَّيْل عند الشُّعراء موعداً لاجتماع

([71]) مقاييس اللغة (هجر): 6/ 34.

([72]) شرح مقامات الزمخشري : يوسف بقاعي: 235

([73]) مقاييس اللغة (ليل): 5/ 225.

([74]) ينظر: تاج العروس (ليل): 30/ 374،والازمنة والامكنة : 245.

([75]) سورة آل عمران: آية :190.

العُشاق، وتَسامر الأحباب، فإنّه عند الحريري يكون موعداً لاجتماعه مع الهَمّ المَقرون به بالتفكير وحديث النفس ، ويتمنى ان يحصل على مطلوبه من خلال الطارق الذي يأتي ليلاً كقوله في (المقامة الفرضية):"**أخبرَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: أرِقْتُ ذاتَ ليلَةٍ حالِكَةِ الجلْبابِ. هامِيَةِ الرَّبابِ. ولا أرَقَ صَبٍّ طُرِدَ عنِ الباب. ومُنِيَ بصَدّ الأحْبابِ. فلمْ تزَلِ الأفكارُ يهجْنَ همّي. ويُجِلنَ في الوَساوِسِ وهْمي. حتى تمنّيْتُ. لمَضَضِ ما عانَيْتُ. أنْ أُرْزَقَ سَميراً منَ الفُضَلاء. ليُقصّرَ طولَ ليلَتي اللّيْلاء. فما انقَضَتْ مُنيَتي. ولا أُغمِضَتْ مُقلَتي. حتى قرَعَ البابَ قارِعٌ. لهُ صوتٌ خاشِعٌ. فقلتُ في نفسي: لعلّ غَرْسَ التّمني قد أثمَرَ. وليْلَ الحظّ قد أقْمَرَ. فنهَضْتُ إليْهِ عَجْلانَ. وقلتُ: مَنِ الطّارِقُ الآن؟ فقال: غَريبٌ أجَنّهُ الليلُ**" [(77)].

وجاءت جمعاً على (**اللَّيَالِي**) في (المقامة الاسكندرية) للحريري للدلالةِ على ضيق القلب من الهموم والحزن وتقلب الليالي بقولهِ:

"فـــحارَ لُبّـــي لِـــما مُـــنيتُ بهِ... مـــنَ اللّيـــالي وصـــرْفُها عجَبُ
وضاقَ ذرْعي لضيقِ ذاتِ يَدي... وساوَرَتْني الهُمومُ والكُرَبُ"[(78)].

ومن عادة العَرب أنّهم يحبذون السَّفر ليلاً وقد ورد ذكر ذلك في (المقامة الدمياطية) للحريري بقولهِ:" **كُنّا مع ذلك نسيرُ النّجاء. ولا نرْحَلُ إلا كُلّ هَوْجاء. وإذا نزَلْنا منزِلاً. أو وَرِدْنا مَنْهَلاً. اختَلَسْنا اللُّبْثَ. ولمْ نُطِلِ المُكْثَ. فعنّ لَنا إعْمالُ الرِّكابِ. في ليلةٍ فَتيّةِ الشّبابِ. غُدافيّةِ الإهابِ. فأسرَيْنا الى أن نَضا اللّيلُ شَبابَهُ. وسلَتَ الصّبحُ خِضابَهُ"[(79)].**

وقد استعمل الحريري لفظة (ليل) كناية عن الشيب في (المقامة الحلوانية) بقولهِ:" **قال المُخْبِرُ بهَذِهِ الحِكايَةِ: فلمّا رأيتُ تلهُّبَ جذْوَتِهِ. وتأَلُّقَ جلْوَتِهِ. أمعَنْتُ النّظَرَ في توسُّمِهِ. وسرّحْتُ الطّرْفَ في ميسِمِهِ. فإذا هوَ شيخُنا السَّروجيّ. وقدْ أقْمَرَ ليلُه الدّجُوجيُّ. فهنّأتُ نفسي بمَوردِهِ. وابتدَرْتُ اسْتِلام يدِهِ. وقلتُ لهُ: ما الذي أحالَ صفَتَكَ. حتى جهِلْتُ معرِفَتَكَ؟ وأيّ شيءٍ شيّبَ لحيَتَكَ. حتى أنْكَرْتُ حِليَتَكَ؟"[(80)].**

(المساء)

إنَّ لفظة (المساء) أصلها من "الْمِيم وَالسِّين وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ كَلِمَتَان مُتَبَايِنَتَان جِدًّا. الْأُولَى زَمَانٌ مِنَ الْأَزْمِنَةِ، وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى الْمَسْيُ: أَنْ يُدْخِلَ الرَّاعِي يَدَهُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ يَمْسُطُها"[(81)]، والمساء من المعنى الأول، وهو ضد الصباح، وقته ما بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقيل البعض الآخر إلى نصف الليل، ويجمع أَمْسِيَة [(82)].

([76]) مقامات الحريري:33 ،40 مكرر(2)، 45، 48مكرر(3)، 49، 60، 89، 100 ، 117، 118، 123، 140 مكرر(3)، 142، 143، 152، 159، 182، 185، 195 ، 231 ، 250 ،252، 267 ،270، 288، 292، 294، 303، 305، 315، 317، 321، 333 ،407، 444، 449، 451 مكرر(2)، 457، 480، 551، ومقامات الزمخشري: 83، 138.

([77]) مقامات الحريري : 140.

([78]) مقامات الحريري : 89.

([79]) مقامات الحريري : 40.

([80]) مقامات الحريري : 33-34.

([81]) مقاييس اللغة (مسى) : 5/ 321.

([82]) ينظر:العين (مسى): 7/ 323، والمحكم والمحيط (مسى): 8/ 590،تاج العروس(مسى):39/531، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 297.

وردت لفظة (المساء) في مقامات الحريري سبع مرّات فقط [83]، للدّلالة على الدّخول في وقت المَساء كما ورد في (المقامة النجرانية) بقولهِ:**"فلمّا ألْقَيتُ الجِرانَ بنَجْرانَ. واصطَفَيتُ بها الخُلاّنَ والجيرانَ. تخِذْتُ أنديَتَها مُعتَمَري. وموسِمَ فُكاهَتي وسمَري. فكنْتُ أتعَهّدُها صَباحَ مساء. وأظهَرُ فيها على ما سرّ وساء"**[84].

واستعملها الحريري في (المقامة الدينارية) للدلالة على تحوله إلى صاحب فقر بلفظة(أخا عيلة) بقولهِ:**"فوَالّذي استَخْرَجَني من قَيلَه*. لقَد أمْسَيتُ أخا عَيْلَه. لا أمْلِكُ بيْتَ ليْلَه"**[85].

وجاءت مرادفة للفظة البارحة كما في (المقامة التبريزية) بقولهِ:

"فهذِهِ حالي وهَذا دَرْسي... فانظُرْ الى يوْمي وسَلْ عن أمسي"[86].

(البارحة)

إنَّ لفظة (البارحة) أصلها من"الْبَاء وَالرَّاء وَالْحَاء أَصْلَانِ يَتَفَرَّعُ عَنْهُمَا فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ. فَالْأَوَّل: الزَّوَال

وَالْبُرُوز وَالِانْكِشَاف. وَالثَّانِي: الشِّدَّةُ وَالْعِظَمُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا"[87]، والبارحة من الفرع الأول لزوال الوقت وانكشافه،

والبارحة تعني الليلة السابقة قبل ليلتك الحالية صفة غالبة عليها[88].

وردت لفظة (البارحة) في مقامات الحريري مرّتين فقط[89]، ولم تخرج عن المعنى العام لها كما وردت في (المقامة الفرضية) بصيغة المعرف بـ(ال) بقولهِ:**"فقال: يا ضَعيفَ الثّقةِ. بأهلِ المِقَةِ. عدِّ عمّا أخطَرْتَهُ بالَكَ. واستَمِعْ إليّ لا أبا لكَ! فقلْتُ: هاتِ. يا أخا التُّرّهاتِ! فقال: اعْلَمْ أني بِتُّ البارِحَةَ حَليفَ إفْلاسٍ"**[90].

جدول رقم (1-5) بياني يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الليل	المساء	البارحة
الليل		ر	ل
المساء	ر		ر
البارحة	ل	ر	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدّلالي

ثمة علاقة تنافر دائري في الحقل الدلالي بين(الليل ، والمساء) ، وبين (المساء ، والبارحة) ؛لأن كل وحدة تصلح أن تكون البداية أو النهاية.

توجد علاقة اشتمال بين (الليل ، والبارحة)؛ لأنّ البارحة تُعد ليلةً من اللّيالي ، وهي اللّيلة الماضية؛ لذا فاللّيل مشتملٌ عليها.

الألفاظ الدالة على الزمن الطويل

(الشهر)

---

(83) مقامات الحريري: 26 ، 35 ،180، 276، 239، 425، 438.

(84) مقامات الحريري: 438.

- قيلة: يراد بها بنت الارقم الغسانية وهي أم الأوس والخزرج جميعاً ، أخو عيلة: صاحب فقر.

(85) مقامات الحريري: 85.

(86) مقامات الحريري: 425.

(87) مقاييس اللغة (برح) : 1 / 238.

(88) ينظر : جمهرة اللغة(برح): 1/ 274 ،المحكم والمحيط (برح) :3/ 325، مختار الصحاح (برح) : 31.

(89) مقامات الحريري: 142، 545.

(90) مقامات الحريري: 142.

إنَّ لفظة (الشهر) تتكون من الشِّين وَالْهَاء وَالرَّاء أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى وُضُوحٍ فِي الْأَمْرِ وَإِضَاءَةٍ، ومِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ"[91]، والشهر: عدد واحد من الشهور والأيام، وهو المدة الزمنية بين ظهور هلالٍ وآخر؛ وقد سُمِّيَ شهراً باسم الهلال إذا أهل يُسمى شهراً؛ لأنه يُشْهَر بِالْقَمَرِ ويبينهُ وَفِيهِ عَلَامَةُ ابْتِدَائِهِ وَانْتِهَائِهِ، ويجمع أشهر، وشهور[92]، ورد ذكرهُ في الكتاب الكريم بقولهِ تعالى:(**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**) [93].

وردت لفظة (الشهر) في المقامات ثمان مرَّات[94]، ولم تخرج عن المعنى العام لها ،ومنها ما ورد في (المقامة الرقطاء) للحريري بقولهِ:" **فصاحَبتُهُ إليْها قَهْراً. وعكفْتُ علَيْهِ بها شهْراً. وهوَ يَعْلّني كاساتِ التّعليلِ. ويُجِرّني أعِنّةَ التأميلِ**" [95].

وفي (مقامة المنذر) للزمخشري بصيغة الجمع النكرة بقولهِ:"**وإن أعلنَ لك النّاصحُ أو أسرَّ إسراراً. تنقضي عنكَ شهورُ سنتكِ**"[96].

(السنة)

إنَّ لفظة (السنة) تتكون من السِّين وَالنُّون وَالْهَاء حروف أَصول صحيحة، وتدُلُّ عَلَى زَمَانٍ، ولفظة السَّنَة منه تعني العام، [97]، وقال الزَّبيديّ: "السَّنَةُ تمامُ دَوْرةِ الشمْس، وتمامُ ثِنْتي عشرَةَ دَوْرةٍ للقَمَر، والسَّنَةُ الشَّمْسيَّة ثلثمِائة يَوْم وخَمْسَة وسِتُّون يَوْماً وثُلُثا يَوْم، والسَّنَةُ القَمَريَّة أَرْبَعة وخَمْسونَ يَوْماً وثلثمائة يَوْم وَثلث عشر يَوْم، فتكونُ السَّنَة الشَّمْسيَّة زائِدَةً على القَمَريَّة بأَحَد عَشَرَ يَوْماً وجُزْء مِن أَحَد وعِشْرين جُزْءًا مِن يَوْم"[98]، وفي الحقيقة أن السنة ليست تمام دورة الشمس إنما تمام دورة الأرض حول الشَّمس، ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى:(**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ**)[99].

وردت لفظة (السنة) في مقامات الحريري ست مرّات[100]، أشارت جميعها إلى الزمن المعروف، ومن ذلك ما ورد في(المقامة الرقطاء) للحريري بلفظة (سنين) النكرة والملحقة بجمع المذكر السالم بقولهِ:"**وفصَلَ بينَ خصْمي وبيْني. ثمّ استَخْلَصَني لمُكاثرَتِهِ. واخْتَصّني بأثَرَتِهِ. فلبِثْتُ بضْعَ سِنينَ أنعَمُ في ضيافَتِهِ. وأرتَعُ في ريفِ رافَتِهِ**" [101].

(العام)

إنَّ لفظة (العام) لم يرد ذكرها في المقاييس أما في غيرهِ من المُعجمات فالعام: حَوْلٌ يأتي على شَتْوية وصَيْفية، وعَلى هَذَا فالعَامُ أخَصُّ مُطْلقًا من السَّنَةِ، بخلاف السَّنة التي تكون من أي يوم عددتهُ إلى مثلهِ ، والتي يكون فيها نصف الصيف ونصف الشتاء، وهذا لا يكون مع العام؛ لأنّه لا يكون صيفاً وشتاءً

([91]) ينظر :مقاييس اللغة (شهر): 3 / 222.

([92]) ينظر : العين (شهر) : 3 / 400، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(شهر) : 2 / 705،ولسان العرب (شهر) : 4/ 432.

([93]) سورة التوبة :آية(36).

([94]) مقامات الحريري : 152، 258، 272، 332، 426، 550، ومقامات الزمخشري: 55.

([95]) مقامات الحريري: 258.

([96]) مقامات الزمخشري: 55.

([97]) ينظر : مقاييس اللغة (سنة) : 3 / 103.
([98]) تاج العروس (سنة) : 38/ 316-317.
([99]) سورة العنكبوت :آية(14).

([100]) مقامات الحريري : 61 ، 62 ،127، 185، 265، ومقامات الزمخشري:55.

([101]) مقامات الحريري: 265.

كاملين، ومن الفروق اللغوية بين العام والسنة كَثِيرًا مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الحَوْلِ الَّذِي يكونُ فِيهِ الجَدْبُ، والشِّدَّةُ، ولِهذا يُعَبَّرُ عَنِ الجَدْبِ بِالسَّنَةِ، والعامُ فِيمَا فِيهِ الرَّخاءُ والخِصْبُ [102]،ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولِهِ تعالى:(**وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ**)[103].

وردت لفظة (العام) في مقامات الحريري أربع مرَّات[104]،أشارت جميعها إلى الزمن المعروف، ومنها ما ورد بصيغة الجمع بلفظة(أعوام) على وزن (أفعال) في (المقامة السنجارية) بقولِهِ:**"وخلَصَ منْ مأثَمِهِ. سألناهُ لمَ قامَ. ولأيّ معنًى استرْفَعَ الجامَ؟ فقال: إنّ الزّجاجَ نَمّامٌ. وإني آليتُ مُذْ أعوامٍ. أنْ لا يضُمّني ونموماً مَقامٌ"** [105].

جدول رقم (1-6) بيانيٌ يُوضِحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الشهر	السنة	العام
الشهر		ج	ج
السنة	ج		ف
العام	ج	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

توجد علاقةُ جزء من كل بين ألفاظ الحقل الدلالي ولفظة (الشَّهر)؛ لأنّ الشهر يُعد جزءاً منها.

ثمة علاقة ترادف جزئي بين (السَّنة، والعام)؛ لدلالة كل منهما على تلك المدة المعروفة من الزّمن، مع وجود بعض الفروق الدلالية الدقيقة نحو: دلالة السّنة التي تكون في أي يوم عددتهُ إلى مثلِهِ ، والتي تكون فيها نصف الصيّف ونصف الشتاء، ودلالة العام على الحول الذي يأتي على شتوةٍ وصيفة.

الألفاظ الدّالة على الزّمن غير المحدد

(الدّهر)

إنَّ لفظة (الدّهر) أصلها الدَّال وَالْهَاء وَالرَّاء حروف أَصول صحيحة وَاحِدة، وَهُوَ الْغَلَبَة وَالْقَهْر؛ وقد سُمِّيَ الدَّهْر دَهْرًا لِأَنَّهُ يَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيَغْلِبُه، والدهر: الزمان الطويل ، وجمع أَوْقَات مُتَوَالِيَة مُخْتَلِفَة كَانَت أَو غير مُخْتَلِفَة، ومُدَّة بقاء الحياة الدنيا إلى انقضائها، وهو أخص من الزمان الذي يقع على المُدَّة القليلة والكثيرة، وقد رد عند العرب باسماء ونعوت مختلفة منها: الأزلم الجذع، والأزنم الجذع ، والحَرْس ، والأبض ، ولفظة الدَّهر مفرد جمعها أدهُر ودُهُور[106]، ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولِهِ تعالى:(**هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا**)[107].

([102]) ينظر: العين (عوم):268/2، تاج العروس (عوم) :33/ 157،والفروق اللغوية للعسكري(الفرق بين العام والسنة):271.

([103]) سورة يوسف :آية(49).

([104]) مقامات الحريري : 39، 53، 173، 357.

([105]) مقامات الحريري: 173.

([106]) ينظر : مقاييس اللغة(دهر) : 2 / 305،والفروق اللغوية للعسكري(الفرق بين الدهر والمدة): 270،والمحكم والمحيط (دهر) : 4/ 255،والمخصص(اسماء الدهر والاوقات):2/ 400، 401،الفائق في غريب الحديث: 1/ 446.

([107]) سورة الانسان:آية(1).

وردت لفظة (الدهر) في المقامات تسع وثلاثين مرَّة[108]، ولم تخرج دلالتها عن المعنى العام لها، ومنها ما ورد بصيغة المفرد المعرف بـ(ال) في (مقامة التسليم) للزمخشري بقولهِ:"**جديدانِ يَبْلى بتناسُخِهما كلُّ جديد. ويكلُّ على تعاقبِهما كلُّ حديدْ. وطلوعُ شمسٍ وغروبُ شمسْ. يطّرحانِ كلَّ إنسي تحتَ الرَّمْس. وما الدَّهرُ إلا أمسٌ ويومٌ وغدْ**"[109]، وكذلك في (المقامة الكرجية) للحريري بقولهِ:

"وحاذِروا انقِلابَ سِلْمِ الدهْرِ... فإنني كُنتُ نَبيهَ القدْرِ
آوي الى وَفْرٍ وحدٍّ يَفْري... تُفيدُ صُفري وتُبيدُ سُمْري
وتشتَكي كُومي غَداةَ أقْري... فجرّدَ الدّهرُ سُيوفَ الغدْرِ" [110].

(الزمن)

إنَّ لفظة (الزمن) تتكون من الزَّاء وَالْمِيم وَالنُّون حروف أَصول صحيحة وَاحِدة تدُلُّ عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْوَقْتِ،ومِنْ ذَلِكَ الزَّمن والزَّمَانِ: اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع أزمان، وأزمِنَة، وأزْمُن[111].

وردت لفظة (الزمن) في المقامات ثلاثين مرَّةً [112]، بالمعنى المعجمي نفسه، ومنها ما جاء في (المقامة النجرانية) للحريري وهو يشتكي مرارة الزمن من ضنك العيش بصعوبة بقولهِ:

"يوماً بنَجدٍ ويوْماً... بالشّأمِ أُضْحي وأُمسي
أُزْجي الزّمانَ بقوتٍ... منغّصٍ مُستَخَسّ
ولا أبيتُ وعندي... فلْسٌ ومَنْ لي بفَلْسِ" [113].

(الوقت)

إنَّ لفظة (الوقت) اصلها الْوَاو وَالْقَاف وَالتَّاء حروف أَصول صحيحة تدُلُّ عَلَى حَدِّ شَيْءٍ وَكُنْهِهِ فِي زَمَانٍ وَغَيْرِهِ، والوقت مقدار من الزمان ، وكل ما قدرت له غاية أو حيناً فهو مُوقَّت، والوقت مقدارٌ من الدهر وأكثر ما يستعمل في الماضي وقد يستعمل في المستقبل، ويجمع أوقات[114]، ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: (**إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ**)[115].

وردت لفظة (الوقت) في المقامات عشر مرَّات[116]، ومنها ما ورد بصيغة الجمع بلفظة(أوقات) في (مقامة الصمت) للزمخشري للدلالة على الزمان الذي يمر به الانسان في عمر الشباب بقولهِ:" **يا أبا القاسم زعمتَ أنّكَ ما ألممْتَ بمعاطاةِ كأسِ العُقار لا في أوقاتِ الطّيشِ ولا إذ لبستَ ثوبَ الوَقار**"[117]،وجاءت بصيغة المفرد النكرة في (المقامة الفرضية) للحريري للدلالة على وقت الصباح

---

(108) مقامات الحريري : 20، 26، 35، 62، 69، 75، 80، 83، 90 ،108، 122، 125، 127 مكرر(2)، 141، 202، 205، 231، 233، 248، 259، 283، 287، 294، 351، 352، 356، 357، 367، 478، 486، 487، 509، 520 ،ومقامات الزمخشري: 43.

(109) مقامات الزمخشري: 43.

(110) مقامات الحريري:248.

(111) ينظر : جمهرة اللغة (زمو) : 2/ 828، ومقاييس اللغة (زمن) :3/ 22، والازمنة والامكنة : 103-106،والمحكم والمحيط (زمن) : 9 / 66، والفروق اللغوية للعسكري(الفرق بين الزمان والوقت): 1/ 270.

(112) مقامات الحريري: 28، 31، 46، 71، 76، 92، 105، 127، 170، 171، 176، 184، 202، 205، 266، 270، 292، 346 ، 347 ،348، 356، 404، 447، 466، 469، 515، 549، ومقامات الزمخشري: 23 ،44، 165.

(113) مقامات الحريري: 447.

(114) ينظر : العين (وقت):5/ 199، ومقاييس اللغة(وقت): 6/ 131، والمحكم والمحيط (وقت):6/ 542.

(115) سورة الحجر:آية(38).

(116) مقامات الحريري: 124، 141، 143، 157، 189 ،285، 336، 349، 366، ومقامات الزمخشري: 48.

(117) مقامات الزمخشري:48.

بقولهِ:" **فلمّا قضى الليلُ نحْبَهُ. وغوّرَ الصبحُ شُهْبَهُ. غدَوْتُ وقْتَ الإشْراقِ. الى بعضِ الأسْواقِ. متصدّياً لصَيْدٍ يسْنَحُ. أو حُرٍّ يسمَحُ**"[118].

جدولٌ رقم (1-7) بيانيٌ يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الدهر	الزمن	الوقت
الدهر		ل	ج
الزمن	ل		ل
الوقت	ج	ل	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ثمة علاقة اشتمال بين كل ألفاظ الحقل الدلالي ولفظة (الزَّمن) ؛ لأنّ كل لفظٍ فيه يُعد زمناً من الأزمنة؛ لذلك فهو مشتمل عليها.

وتظهر علاقةُ جزء من كل بين (الوقت، والدّهر) ؛لأنَّ الوقت ما هو إلا مقدار من الدهر ؛ لذلك فهو جزء منه.

الألفاظ الدالة على مطلق الجزء

(الساعة)

إنَّ لفظة (الساعة) أصلها من السِّين وَالْوَاو وَالْعَيْن يدُلّ عَلَى اسْتِمْرَارِ الشَّيْءِ وَمُضِيِّهِ، ومِنْ ذَلِكَ سُميت السَّاعَة؛ لأنَّها تمضي وتستمر، والسَّاعة: جُزْء محدود من وقت اللَّيْل وَالنَّهَار، وَتجمع ساعاتٌ، وساعٌ، وتُصغَّر: سُويعة[119] ، ورد ذكرها في القرآن الكريم بقولهِ تعالى:(**فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ**)[120].

وردت لفظة (الساعة) في المقامات سبعة عشر مرَّة [121]، وجاءت بصيغة المفرد المعرف بـ(ال) في (المقامة السمرقندية) للحريري للدلالة على الوقت المعروف يوم القيامة بقولهِ:" **أمَا الحِمامُ مُدرِكُكُمْ. والصّراطُ مَسلَكُكُمْ! أمَا الساعَةُ موعِدُكُمْ. والساهِرةُ مورِدُكُمْ! أمَا أهْوالُ الطّامّةِ لكُمْ مُرصَدَةٌ. أمَا دارُ العُصاةِ الحُطَمَةُ المؤصَدَةُ!**"[122]، وجاءت بصيغة المفرد النكرة في (مقامة الرضوان) للزمخشري بقولهِ:" **يا أبا القاسم أجلٌ مكتوبٌ. وأملٌ مكذوبٌ. وعملٌ خيرُهُ يقطرُ وشرهُ يسيلُ. وما أكثرَ خطأهُ وصوابهُ قليلٌ. أنتَ بينَ أمرينِ لذّةِ ساعةٍ بعدَها قرعُ السنِّ والسقوطُ في اليدْ. ومشقّة ساعةٍ يتلُوهَا الرضوانُ وغبطةُ الأبدْ**"[123].

([118]) مقامات الحريري: 143.

([119]) ينظر : مقاييس اللغة (سوع): 3 / 116،الفروق اللغوية للعسكري (الفرق بين الساعة والوقت): 272،والمحكم والمحيط (سوع) :2 / 305،والمخصص (اسماء أوقات الليل): 388/2 ،وأساس البلاغة (سوع) :374.

([120]) سورة الاحقاف: آية(35).

([121]) مقامات الحريري: 93 ، 101 ، 105، 147، 165 ،188، 284، 294، ومقامات الزمخشري: 19، 38 ،39، 90، 102، 119، 169.

([122]) مقامات الحريري: 248.

([123]) مقامات الزمخشري: 19.

الخاتمة

تم هذا البَحث بفضل الله عزَّ وجل، واستَوى على سوْقِهِ، بعد رحلة مُمتعة، طَوَّفَة البَاحثة فيها في مقامات الحريري والزمخشري، وقد توخَّة منها، إمَاطة اللثام عن ألفاظ الزمن في المقامات، وفاقاً لنظريَّة الحُقول الدِّلاليَّة، فانتهيتُ إلى ما انتهيتُ، وأنا مطمئنّة القلبِ أنَّني اسْتَصْحَبْتُ الجُهْدَ على مَطِيَّةِ الصَّبْرِ لتثبيت قناعةٍ أو الخُروج منها، تضع البَاحثة عصا ترحالها، في الخَاتمة، التي تُبِيّن أهمّ النَّتائج التي توصل إليها البَحث، وهي:

عدد أسماء الزمن الواردة في المقامتين التي تحمل في ذاتها دلالة زمنية عدد لا بأس به، كما أن أكثر المجموعات الدلالية اشتمالاً على هذه الأسماء هي الحقل الأول (اليوم واسمائه) وذلك عائد – فيما يبدو- إلى ارتباط هذه الأسماء بالنشاط الإنساني اليومي، إضافة إلى أن أكثر أسماء الزمن وروداً في المقامات هو لفظة (اليوم)، فقد ورد مفرداً ومثنى وجمعاً، معرفاً ومنكراً. ولعل ذلك يرجع إلى حاجتهم إلى أجزاء الزَّمن الصَّغيرة أكثر من حاجتهم إلى أجزاء الزَّمن الكَبيرة، وهذا ما يفسر ورودها بهذا العَدد الكَبير.

تتداخل معاني (اليوم) في المقامات تداخلاً تقتضيه طبيعة الزمن في الكون نفسه، وأحياناً يصعب أن نجد حداً فاصلاً بين اليوم كوحدة للزمن الدنيوي، واليوم كوحدة للزمن الأخروي.

أظهرت الدراسة شيوع الدّلالات الحقيقية للألفاظ في المقامات مقارنة بالدّلالات المجازية فيها على الرغم من كثرتها، ولعلّ السبب في ذلك هو الغرض من كتابتهم للمقامات وهو نقد مجتمعهم، فبعباراتهِ الحقيقية يُفهم كل القرّاء والسامعين مرادهم، وأما المجاز فلا يفهمه إلا الخواص من النّاس وهو عندئذ لا يصل فيه إلى مراده، ومن هنا وردت غلبة الدّلالات الحقيقيّة للألفاظ على الدّلالات المجازية فيها.

وبعد تطبيق النّظرية على المقامات توصلت الباحثة إلى أنّه لا وجود للتّرادف التّام بين ألفاظها، وإنّما كان هناك علاقة ترادف جزئي في بعض الجوانب بين ألفاظها.

توصلت الدّراسة إلى أنّ المقامات لا تتصف بورود جميع العلاقات الدّلاليّة ضمن الحقل الدّلالي الواحد.

وكانت أكثر الألفاظ وروداً في مقامات الحريري؛ لأنّها أقرب للواقع الاجتماعي ونقدهُ، أما الزمخشري فكانت مقاماته قد وصفت بمقامات الوعظ الديني، والتزم فيها بذكر حياة الانسان وما ينفعه في الآخرة أكثر منها في الدنيا.

لم ترد ألفاظ الزمن المقامات في موضوعات مُستقلة، بل جاءت مُتناثرة في نصوص المقامة ، واحيانا في أبيات شعرية مُتعَدِّدة عند المقاميين.

المصادر والمراجع

القرأن الكريم.

الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة الأولى، (1999 م).

أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة ، بغداد، الطبعة الاولى،(1965م).

أدب الكَاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت276هـ)، حقَّقه، وضَبط غريبه، وشَرح أبياته،والمُهم من مفرداته محمد محيى الدِّين عبد الحَميد، دار الطَّلائع للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة،(2005م).

الازمنة والامكنة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت 421هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).
أسَاسَ البَلاغَة، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى (2001م).
تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، (د.ت).
التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هِلال الحسن بن عبد الله بن سهل العَسكريّ(ت395هـ)، عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن، دار صادر، بيروت، الطَّبعة الثَّانية،(1993م).
جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ) ، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى(1987م).
ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت 41هـ)، دار المعرفة، الطبعة الاولى ،(2004م).
الزَّمن عند الشُّعراء العَرب قبل الإسلام، الدكتور عبد الإله الصائغ، مَنشورات وزارة الثَّقافة والإعلام، الجمهوريَّة العراقيَّة، دار الرَّشيد للنَّشر، بغداد، د.ط ،(1982م).
شَرح مقامَات الزمخشري، تحقِيق يُوسُفْ بقاعي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى(1981م).
شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت 573هـ) ، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، (1999 م).
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ) ، تحقيق عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الرابعة ،(1987م).
الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة- لبنان، الطبعة الثانية،د.ت.
الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ) ، حققهُ وعلق عليهِ: محمد إبراهيم سليم ، دارالعلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر د.ط (د.ت).
فقه اللُّغة، أبو منصور بن إسماعيل الثَّعالبيّ النَّيسابوريّ(ت430هـ)، حقّقه وشرحه وقدّم له الدكتور عمر الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطِّباعة والنَّشر، بيروت- لبنان، الطَّبعة الأُولى،(1999م).
كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ط (د.ت).
لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر،بيروت، الطبعة الثالثة،(د.ت).
المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) ، تحقيق:د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى(2000م).
مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة،(1999م).

المخصص ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) ، د. خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى (1996م).
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط،(د.ت).
المعجم المفصَّل في المذكَّر والمؤنَّث، د.اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الاولى،(1994م).
معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط (1979م).
مقامات الحريري: شرح عيسى سابا ، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت 516هـ) ، عبد الرحمن النجدي، دار صادر ،بيروت، د.ط (1980م).
مقامات الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى(1982م).

الرّموز المستعملة في البحث ودلالاتها

الرّمز	الدلالة
ف	التّرادف
ر	التنافر
ج	الجزء من كل
ل	الاشتمال
د	التضاد